The Discourse between Sibawayh and Ancient and Modern Grammarians: A Comparative Analysis from a Semantic Perspective

Researcher: Sadiq Ali Kazem
University of Basrah / College of Education / Al-Qurna.
E-mail: Sadiqalhijaj263@gmail.com

Prof. Dr. Ahmed Abdullah Al-Mansouri
University of Basrah / College of Education / Al-Qurna.
E-mail: aljarah.Ahmed@uobasrah.edu.iq

Abstract:

This research examines "Al-Isnad" (grammatical attribution) as one of the components of the Arabic sentence. Sibawayh considered Al-Isnad as one of the foundations upon which the sentence is based for its complete effectiveness. Later, the grammarians followed suit. However, they encountered a challenge with regards to the vocative case, which consists of the vocative particle and the noun. This case fulfills the desired purpose of the sentence. Therefore, they differed in their evaluations regarding the components of the vocative sentence. Hence, this research traces and analyzes these opinions to determine the nature of Al-Isnad in the vocative case according to Sibawayh and the grammarians, in order to clarify the concept of Al-Isnad as a verb.

Key words: Sibawayh, vocative case, Al-Isnad as a verb.

النداء بين سيبويه والنحاة القدماء والمحدثين موازنة من منظور الإسناد(*)

الباحث: صادق علي كاظم أ. د. أحمد عبدالله نوح المنصوري
جامعة البصرة / كلية التربية / القرنة
E-mail: Sadiqalhijaj263@gmail.com E-mail: aljarah.Ahmed@uobasrah.edu.iq

المُلخَّص:

يتناولُ البحث الإسناد بوصفهِ مُقوماً من مقومات الجملة العربية ، إذ اشترط سيبويه الإسناد كأحد الأُسس التي تقومُ عليها الجملة لتمام فائدتها، ثمَّ تبعه على هذا النحاة، إلاّ أنَّهم توقفوا أمام النداء الذي يتألف من أداة النداء والاسم، وهو مع هذا تتمُّ به الفائدة المرجوة، فاختلفوا في تقديراتهم لبيان أجزاء جملة النداء، ولذا فالبحث يقوم على تتبع تلك الآراء بالموازنة والتحليل، لبيان نوع الإسناد في النداء عند سيبويه والنحاة، ليتضح مفهوم الإسناد الذي بمنزلة الفعل.

الكلمات المفتاحية: سيبويه، النداء، الإسناد الذي بمنزلة الفعل.

* بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة : **الإسناد الذي بمنزلة الفعل في كتاب سيبويه عند القدماء والمحدثين _ دراسة موازنة.**

المقدمة:

يتشكّل الإسناد من(المسند والمسند إليه) وهما عماد الجملة، لا يتمُّ الكلام إلاّ بهما، وقد قسّمَ النحاة الإسناد إلى (إسناد اسمي) وهو ما تألّف ركناه من اسمين، و(إسناد فعلي) وهو ما كان فيه (المسند إليه) اسماً، وعلى هذا قُسِّمَتْ الجمل على اسمية وفعلية[١]، أضف إلى هذا اشترطوا وجوده لقيام الجملة، إذ لا يقوم الكلام إلاّ بتوافرهما معاً[٢]، ولمّا كان النداء كلاماً تاماً، ولكنَّهُ لم تتضح فيه أجزاء الإسناد بصورة جليّة كان يلزمهم أن يُبيّنوا أجزاءه، فاجتهد سيبويه والنحاة ببذل ما يمكن بذله من أجل تفسير وتحليل صوره التركيبية لبيان أجزائه وكشف أركان الإسناد فيه، فاختلفت الرؤى بينهم، ثمّ عمدَ الدارسون إلى تفسير هذه الرؤى بعدة محاولات، وسيقف البحث بتتبع آراء النحاة وفق ما طرحه الدكتور محمد كاظم البكاء من مفهوم (الإسناد الذي بمنزلة الفعل)[٣] والذي مفاده أنَّ الإسناد في النداء عند سيبويه يقوم على الأداة، ويجري مجرى الفعل، بمعنى أنَّ أداة النداء تكون بدلاً من اللفظ بالفعل، وعلى هذا يقوم البحث بتتبع آراء سيبويه والنحاة مع الموازنة والتحليل؛لكشف هذا المفهوم، ولكن قبل أن نشرع بهذا نبيّن معنى النداء لغة واصطلاحاً

النداء لغة:

قال صاحب كتاب (العين): ((ناداه: أي دعاه بأرفع الصوت))[٤]، وَوَرِدَ في (معجم مقاييس اللغة) معنى: ((ندى الصوت: بُعْدُ مذهبه. وهو أندى صوتاً منه، أي أبعد))[٥]، وورد في(لسان العرب): ((النداء، ممدود: الدعاء بأرفع الصوت، وقد ناديته نداء، وفلان أندى صوتاً من فلان أي أبعد مذهباً وأرفع صوتاً))[٦]، فالنداء في اللغة هو الدعاء ورفع الصوت.

النداء اصطلاحاً:

تعددت تعريفات النحاة للنداء، فبعضهم عرّفهُ من منظور أحواله الإعرابية[٧]، كما ذكر ذلك سيبويه، إذ قال: ((إنّ النداء كلُّ اسمٍ مضافٍ فيه فهو نصبٌ على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رفعٌ وهو في موضع اسمٍ منصوب))[٨]، فقد نظر إليه من حيث أحواله الإعرابية، وعرّفه ابن السراج، بقوله: ((أصل النداء تنبيه المدعو ليقبل عليك))[٩]، فعرفه من وجهة خطابية، وهذا يؤكد أنَّ ((للنداء أهمية بالغة في العملية الخطابية))[١٠]،واختار التهانوي التعريف الوظيفي للنداء وهو: ((طلب الاقبال بحرفٍ نائبٍ مناب أدعو لفظاً أو تقديراً، والمطلوب بالإقبال يُسمى منادى))[١١]، ويبدو أنَّ هذا التعريف الوظيفي هو السائد عند النحاة المتأخرين وكذلك المحدثين، إذ استقر عندهم مفهوم النداء طلب الاقبال بأحد أحرف النداء[١٢].

الإسناد في النداء عند سيبويه والمتأخرين:

اختلف النحاة في تحليل تركيب النداء، فهناك آراء متباينة في تحليل أجزائه، فذهبَ سيبويه إلى أنَّ النداء يتركب من حرف النداء وهو حرف يصوت به للتنبيه، ومن المنادى المنصوب أو في محل نصب بالفعل المتروك إظهاره بعد أداة النداء، وقد حذف لكثرة الاستعمال، ولا يعني بكثرة الاستعمال : ((أنَّهم تكلّمُوا به على الأصل ثمّ خففوه، لأنَّ ذلك يستلزم وجوده في كلامهم كذلك كثيراً، وإنّما المعنى أنّهم علموا أنَّه يكثر استعماله ففعلُوا ذلك به من أول مرّة))[١٣]، ولمّا كان الفعل متروكاً إظهاره وغير مستعمل أُنزلَ (حرف النداء بمنزلته فصار بدلاً من اللفظ به)، يقول سيبويه: ((يا عبدَالله:.. حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا في الكلام، وصار(يا) بدلاً من اللفظ بالفعل، وكأنّه قال: يا، أريدُ عبدَالله، فحذف (أريد) وصارت (يا) بدلاً منها؛ لأنّكَ إذا قلت: يا فلان، عُلِمَ أنّك تريده))[١٤]، ويمكن تمثيل قول سيبويه بما يأتي:

١– يا، أريدُ عبدَالله: وهذا تمثيل لم يتكلم به، لأنَّ الفعل (أريد) متروك إظهاره.

٢ – يا ØØ عبدَالله: حذف (أريدُØ) وترك إظهاره لكثرة الاستعمال.

٣ – يا عبدَالله: صارت(يا) بدلاً من اللفظ بالفعل))[١٥]

ولكنَّ هذا تمثيل للفعل؛ لأنَّهُ لا يظهر ولا يستعمل، فهو مجرد تأويل لتركيب جاء مُخَالفاً لأُصول الإسناد التي يحصل بها المعنى، إذ لا يمكن أن يكون الحرف طرفاً من أطراف الإسناد[١٦]، لأنَّ معناه في غيره، فهو لا يُخبر به ولا يُخبر عنه[١٧]، وقد ولّد هذا التأويل عند النحاة اختلافات كثيرة، خصوصاً فيما يتعلق بتركيب النداء، وموضع حرف النداء.

أمّا المفرد، المعرفة والنكرة المقصودة فهو عنده: ((رفعٌ في موضع اسم منصوب))[١٨]، أي: مبني على الضم في محل نصب.

وذهب المبرّد(ت٢٨٥هـ) في تحليل تركيب النداء برؤية جديدة مُخالفاً بها سيبويه، إذ يقول: ((واعلم أنّكَ إذا دعوتَ مضافاً نصبته، وانتصابه على الفعل المتروك إظهاره، وذلك قولكَ: يا عبدَالله، لأنَّ (يا) بدل من قولك: أدعو عبدالله، وأريد، لا أنَّك تخبر أنّك تفعل، ولكن بها وقع أنَّك قد أوقعت فِعلاً... فانتصب على أنَّه مفعول تعدّى إليه فعلك))[١٩]، وعدَّ الدكتور خالد ميلاد هذا النص أساساً لمفهوم جديد وهو (إيقاع المعنى باللفظ)[٢٠]، لأنَّهُ جعل (يا) فعل المتكلم، ويوضح المبرّد أنّك إذا قلت (يا) فقد أوقعت الفعل والمنادى ينتصب على(أنّه مفعول تعدّى إليه فعلك)، وخلص الدكتور خالد ميلاد إلى أنّ هذا التصور للنداء مخالف لرؤية سيبويه بأمرين:

١ – إنّ عمل النداء عمل واحد وهو التنبيه، وليس عملين ويمكن أن يُفهم من كلام سيبويه حين جعل الفعل (أريد) مضمراً بعد حرف الياء، فكأنّه جعل النداء تنبيهاً بالياء، ودعاء بما يلي التنبيه، فيحصل من

ذلك عملان اثنان، يكون انتصاب المنادى المضاف على الفعل المتروك إظهاره أي تابعاً للعمل الثاني المتمثل في الدعاء.

٢ – إنّ فعل المتكلم يمثل في(الياء) فهي بمنزلة أفعال المتكلم مع ملاحظة ما انفردت به، وهو أنَّ فعل المتكلم المتجسّد في(الياء) في عمل النداء صوت يحقق بلفظه وجرسه عمل التنبيه المقصود بالنداء))[٢١].

وبيّنَ النحاة المتأخرون أهم ما يميّز رؤية سيبويه والمبرّد، فمنها ما يتعلق بتركيب الجملة، يقول الرضي: ((وعلى المذهبين، فيا زيد جملة، وليس المنادى أحد جزأي الجملة، فعند سيبويه: جزءا الجملة، أي الفعل والفاعل مقدران، وعند المبرّد: حرف النداء سدَّ مسدَّ أحد جزأي الجملة أي الفعل، والفاعل مقدر، ولا منع من دعوى سدِّه مسدّهما، والمفعولُ به ههنا على المذهبين واجب الذكر لفظاً أو تقديراً ، إذ لا نداء بدون المنادى))[٢٢]، ومنها ما يتعلق بالمعنى، إذ يوضح الصبّان إنَّ (يا): ((سدَّ مسدَّه عند سيبويه في اللفظ وعند المبرّد في اللفظ والمعنى))[٢٣]، وبهذا جعل المبرّد المنادى منصوباً بـ(يا) بما تتضمنه من معنى الفعل الذي قامت مقامه، وبهذا جعل المبرّد جملة(يا عبدَالله) مساوية لـ(أدعو عبدالله) أو (أريدُ عبدالله)، وهذا ما أدى إلى اختلاف النحاة في فهم تركيب النداء، وقد سلك النحاة من بعد المبرّد في تحليل تركيب النداء اتجاهين:

الاتجاه الأول: وهم الذين تأثروا برؤية المبرّد في تحليل أجزاء النداء، ويشكل أصحاب هذا الاتجاه الجزء الأكبر من النحاة، نذكر منهم:

ابن السراج (ت٣١٦هـ) فقد جعل (يا) مساوية للفعل (أُنادي)، إذ قال: ((أنّ قولك: يا فلان ينوب عن قولك: أُنادي فلاناً))[٢٤]، وأشار إلى أنَّ النداء ضرب منفرد من الكلام، لأنَّ الكلام لفظ يغني عن العمل، أمّا النداء فالعمل في لفظ النداء، فالمتكلم ينجزُ الفعل ويوقعه بلفظ (يا)، فيقول: ((يا: هو العمل بعينه وأنَّه فارق سائر الكلام؛ لأنَّ الكلام لفظ يغني عن العمل، وهذا العمل فيه هو اللفظ))[٢٥] والمراد من قوله (العمل فيه هو اللفظ) أي بلفظه يقع العمل فهو فعل لفظي من (أفعال الكلام)، واعتماداً على ما توصل إليه قرر جواز تأليف الكلام من (اسم وحرف) في النداء خاصة لـ(استغناء المنادي بحرف النداء)[٢٦] وإنّما جاز ذلك؛ لأنَّ (يا) ينوب عن الفعل (أنادي).

وأمّا السيرافي (ت٣٦٨هـ) فقد توصل باستقرائه لوجوه تأليف الكلام إلى أنّ النداء نوع جديد من الكلام، معلّلاً هذا بقوله: ((لأنّ الألفاظ في الأغلب إنّما هي عبارات عن أشياء غيرها من الأعمال، أو أشياء غيرها من الألفاظ، كقولك: أكرمت زيداً، وقال زيداً قولاً جميلاً. ولفظ النداء لا يُعتبر به عن شيء آخر، وإنّما هو لفظ مجراه مجرى عمل يعمله عامل))[٢٧].

وأثبت **أبو علي الفارسي** (ت٣٧٧هـ) في بيانه لصور تأليف الكلام إنّ ((الحرف والاسم قد يأتلف منهما كلام مفيد في النداء))[٢٨]، وما يبرر هذا؛ لأنَّ الفعل هنا مراد عندهم ولكنّهُ ((مُختزل غير مستعمل

الإظهار، لأنّك لو أظهرته، لكان على الخبر، ومحتملاً للصدق والكذب، ولو كان كذلك، لبطل هذا القسم من الكلام، وهو أحد المعاني التي تجري عليها العبارات))[٢٩]، ويبدو أنَّ أبا علي الفارسي قد استقى مصطلح (الاختزال) من سيبويه، فقد تردد في مواضع مختلفة من (الكتاب) وهو مرتبط عند سيبويه بالفعل الذي لا يظهر، تقول الدكتورة رجاء الحسناوي: ((فإذا عرضنا لنصوص سيبويه المؤكدة أن (يا)عوض عن الفعل أثبتنا بذا ارتباط مصطلح الاختزال بفلك الفعل))[٣٠]، وفكرة الاختزال معمولٌ بها في الدراسات اللغوية الحديثة، وتعرف عندهم بـ(الأثر)، ويعني: ((أنّ للعنصر المحذوف أثراً في البنية التحتية دون السطحية؛ لأنَّ العنصر المنزاح يكون معدوماً من الوجهة الصوتية(البنية السطحية)، ولكن يبقى أثره في البنية الدلالية التي تعين على معرفة موقعه الأصلي ووظيفته في البنية السطحية))[٣١]، والملاحظ أنّ عبارة الفارسي((هو أحد المعاني التي تجري عليها العبارات))، وقوله في موضعٍ آخر((قام مقام العبارة))[٣٢]، موازية لمفهوم (إيقاع الفعل باللفظ) الذي أسسه المبرّد، وهذا يدلُّ على تأثره بالمبرّد، وفرّق أبو علي الفارسي بين الدلالة الحاصلة للمنصوب بـ(يا) والمنصوب بـ(ناديت، أو أدعو)، فقال: ((أنّ الفصل بين ما ينتصب بالعمل نفسه وما ينتصب بالعبارة أنّه إذا انتصب بالعبارة كان خبراً، وإذا انتصب بالمعبّر عنهُ لم يكن خبراً))[٣٣]، فهنا يؤكد قيامَ الكلام على نوعين من الإسناد، الإسناد (الخبري) وهو إسناد المتحدث عنه، وله وجود في التكوين الخارجي، وإسناد (إنشائي) وهو إسناد المتكلم الذي يُنشئه ويصدر عنه وليس له وجود خارجي وإنّما يحصل عند التلفظ به*، ولذلك جاز لـ(يا) أن تقوم مقام الفعل؛ لأنّ العمل فيها(نطقي)[٣٤] ومن هنا جاز إمالتها ((لمشابهتها الفعل))[٣٥]، لأنَّ الحرف عند أهل الدراية اللغوية إذا أشبه الفعل جازَ إمالة ألفه[٣٦].

وأمّا **ابن جني** (٣٩٢هـ) فقد بين الفرق الدقيق بين (يا) وسائر الحروف وهو الذي مكّنها من قيامها مقام الفعل، وهو ((أنّ سائر الحروف هي نائبة عن أفعال هي عبارة عن غيرها))[٣٧]، مثل (إنّ) التي تنوب عن (أؤكد)، وهو ((فعل عبارة عن غيره ممّا يتّصل بالدلالة المعجمية في اقترانها بالدلالة الصرفية التصريفية والاشتقاقية))[٣٨]، وأمّا حروف النداء فهي ليست كسائر الحروف في نيابتها؛ لأنَّ حقيقة فعل المتكلم في النداء تحصل في نفس اللفظ بـ(يا)[٣٩]، وأوضح الفرق بين حقيقة فعل النداء وسائر الأفعال، إذ يرى أنَّ للنداء عملاً فعليّاً، ولكنَّ عملهُ (عمل لفظي)، فهو مخالف لعمل سائر الأفعال، يقولُ: ((وليس كذلك ضربت وقتلت ونحو. وذلك أنّ قولك: ضربت زيداً وقتلت عمراً الفعل الواصل إليهما المعبّر بقولك: ضربت عنه ليس هو نفس(ض ر ب) إنّما ثمّ أحداثٌ هذه الحروف دلالة عليها، وكذلك القتل والشتم والإكرام ونحو ذلك))[٤٠]، أي أنَّ العمل في سائر الأفعال، إمّا أن يكون عمل حقيقي له حدث كـ(ضرب) فإنّه يُنجز بواسطة آلة الضرب أو قتل..الخ، وإمّا عمل قولي كالحديث والشتم..الخ، أمّا (يا) فـ(ليس هنا فعل واقع على "عبدالله" غير هذا اللفظ)[٤١] ، فالنداء عمل ولكنّه عمل يُنجز بواسطة اللفظ (الكلام)، يقول

الدكتور خالد ميلاد في هذا الشأن:((إنّ النداء عمل لا يختلف في نظر هؤلاء عن هذه الأعمال إلاّ بكونه عملاً لغوياً ينجزه المتكلم بواسطة اللغة ويوقعه المنادي وينشئه لدى تلفظه بألفاظه))[٤٢].

وقد تأثّر وسار بهذا الاتجاه أغلب النحاة ومنهم، الجرجاني[٤٣]، وابن يعيش[٤٤]، والرضي[٤٥]، وابن عقيل[٤٦]، وغيرهم، وأهم ما نتج عند هؤلاء النحاة في تحليلهم للنداء:

اعتراف بعضهم بجواز تأليف الكلام من(اسم وحرف) في النداء خاصة، وأُفردت له صورة من صور تأليف الكلام، وذلك بتضمن(يا)معنى الفعل[٤٧]، وتوقفوا على أنواع الإسناد وميّزوا بين نوعين الأوّل: الإسناد الإخباري (المتحدث عنه)، والثاني: الإسناد (الإنشائي) الذي ليس له وجود في الكون الخارجي، وتوصلُّوا إلى أنَّ للنداء عملاً فعلاً، ولكنَّهُ عمل لغوي منفرد، إذ ينجزه المتكلم بواسطة اللغة فهو (فعل كلامي)، ولأنَّ الإسناد فيه إنشائي ليس له وجود خارجي فقد قامت (يا) مقامه وصارت بدلاً منه، فهو (إسناد بمنزلة الفعل)، والمرجح مذهبهم في نصب المنادى على (التشبيه بالمفعول به)، يقول الرضي: ((اجاز المبرّد نصب المنادى على حرف النداء، لسدّه مسدّ الفعل وليس ببعيد... فلا يكون، إذن، من هذا الباب أي ما انتصب المفعول به واجب الحذف))[٤٨].

الإتجاه الثاني:

من أبرز ما يلاحظ عند أصحاب هذا الاتجاه أنَّهم ضموا النداء إلى المفعول به من حيث التبويب النحوي، لاعتقادهم أنَّهُ مفعول به حقيقي، ويعدُّ الزمخشري(ت٥٣٨هـ) –على حدّ اطلاعي– أولّ من ضمّ النداء إلى باب المفعول به، إذ قال في باب (المفعول به) :((ويجيء–يعني المفعول به– منصوباً بعامل مضمر مستعمل إظهاره، أو لازم إضماره))[٤٩]، ثم بيَّنَ أنواع المفعول به وقال : ((المنصوب باللازم إضماره: منه المنادى))[٥٠]وتبعه ابن هشام (ت٧٦١هـ) في هذا، إذ يقول: ((المنادى نوع من أنواع المفعول به))[٥١]، ووافقهم بهذا التبويب النحوي السيوطي(ت٩١١هـ)، يقول: ((من المنصوب مفعولاً به بفعل لازم الإضمار باب المنادى))[٥٢]، ويبدو للباحث أنَّهم بهذا التبويب النحوي يخالفون سيبويه؛ لأنَّ سيبويه لم يضمه إلى أبواب إسناد الفعل المتروك إظهاره[٥٣]، وإنَّما عالجه مع أبواب الإسناد الذي يعتمد الأداة ويجري مجرى الفعل[٥٤]، وقد أشار إلى بعض وجوه التشابه ثمّ قالَ: ((وستراهُ إن شاء الله جلَّ وعزَّ في بابه باب النداء مبيناً))[٥٥]، وهذا يدل على أنَّ النداء عند سيبويه يعتمدُ الأداة ويجري مجرى الفعل، ويضاف لهذا أنَّ أصحاب المدونات من النحاة المتقدمين بعد سيبويه، قد أفردوا النداء ببابٍ نحويّ مستقلٍّ، ولم يعالجوه مع المفعول به، ومنهم ابن السراج (ت٣١٦هـ)[٥٦]، وأبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)[٥٧]، وهذا يعني أنَّ هؤلاء النحاة عدّوا المنادى باباً منفصلاً عن باب المفعول به .

وقد بيَّنَ أصحاب هذا الاتجاه أجزاء النداء، يقولُ الزمخشري: ((إذا قلتَ: يا عبدَالله، فكأنّكَ قلتَ: يا، أريدُ أو أعني عبدَالله، ولكنَّهُ حذف لكثرة الاستعمال، وصار(يا) بدلاً منه))[٥٨]، وبيّن ابن هشام أجزاء النداء

بالإجراء العملي، حيث يقول: ((قولك: (يا عبدَالله) أصله: يا أدعو عبدَالله، فـ(يا) حرف تنبيه و(أدعو) فعل مضارع قُصِدَ به الإنشاء لا الإخبار، وفاعلهُ مستتر، و(عبدَالله) مفعول به ومضاف إليه))[٥٩]، وهذا النص يكشف أنَّ المنادى عنده منصوب بفعل حقيقي لازم الإضمار، ولكنَّهُ على قصد الإنشاء، والباحث يرى أنَّ ابن هشام على الرغم من موافقته لسيبويه في التقدير، ولكنَّهُ يخالفه في طريقة الإجراء، فالمنادى عند سيبويه منصوب بفعل غير مستعمل ومتروك إظهاره وصارت (يا) بدلاً من اللفظ به، فكأنَّ (يا) للتنبيه والدعاء، ويحصل العمل بالدعاء، فالإسناد عنده يعتمدُ الأداة ويجري مجرى الفعل، فهو إسناد بمنزلة الفعل، وليس مفعولاً به حقيقياً، ولذا نرى أنَّ الاتجاه الأوّل اتجاه المبرّد ومَن وافقهُ أقرب إلى سيبويه من هذا الاتجاه، مع ملاحظة الفرق بينهما بجعل المبرّد أحرف النداء متضمنة لمعنى الفعل.

وأمَّا المحدثون فقد أنكروا تأويلات النحاة في تقدير الفعل، ولهم في النداء بحث آخر، ولكنَّهم مع هذا الرفض اختلفُوا في تحديدِ النداء، فقد ذهبَ الدكتور عبدالرحمن أيوب إلى أنَّ النداء جملة، ولكنَّها جملة غير إسنادية[٦٠]، محاولاً بهذا تغيير النمطية التي اعتادها النحاة في تقسيم الجملة إلى اسمية وفعلية، وقابل بعض الدارسين هذا الرأي لدى أيوب بالرفض، ومنهم مهدي المخزومي إذ رفض تسميته للنداء بـ(الجملة)، يقول: ((ونحن إذ نتفق مع الدكتور في مخالفته القدماء نختلف معه في تسمية مثل هذا التعبير جملة؛ لأنَّ الجملة إنَّما تقوم على أساس من إسناد يؤدي إلى احداث فكرة تامة))[٦١]، إذ يرى المخزومي إنَّ الجملة تقوم على مقومين هما: الإسناد وتمام الفائدة، ولا يصح إطلاق مصطلح الجملة على الكلام إذا فقد أحد هذين المقومين، وبتقديره أنَّ النداء لا يرتقي إلى منزلة الجملة؛ لأنَّهُ ((لا يعدو أن يكون أداة للتنبيه ولفت نظر المنادى))[٦٢]، ولهذا فالنداء عند المخزومي((أسلوب خاص يؤدي وظيفته بمركب لفظي خاص))[٦٣]، والمثير للانتباه أنَّ تعريفات المخزومي وتحديده لمفهوم الجملة يسمح للنداء أن يرتقي إلى منزلة الجملة ، إذ يقول: ((الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين به أنَّ صورة ذهنية كانت قد تألّفتْ اجزاؤها في ذهنه، ثمّ هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع))[٦٤]، وقال: ((والجملة في أقصر صورها هي أقلُّ قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه، وليس لازماً أن يحتوي العناصر المطلوبة كلها))[٦٥]، يقول الدكتور سعد عبدالحسين آل فرج الله يعني المخزومي: ((أنَّ المسند إليه أو المسند قد تخلو منهما الجملة لوضوحه وسهولته، أو قد تخلو من المسند إليه لأسباب ترجع إلى المتكلّم وعنايته بمضمون الكلام))[٦٦]، ورجح الدكتور سعد عبدالحسين آل فرج الله أنَّ المخزومي قد استقى عبارة(الصورة اللفظية) من العالم اللغوي (فندريس) الذي يَعدُّ الصورة اللفظية والجملة سيّان[٦٧]، إلاّ أنَّ المخزومي قيّدها بتعبير (الصغرى) وهو تعبير ملتبس يحتمل وجوه إذ لم يبيّن مدلوله، واعطى آل فرج الله احتمالين قائلاً: ((تحتمل الجملة في مقابل النص، بوصف الأخير أوسع إطاراً من الجملة، وتحتمل أيضاً الصغرى ما قصده (فندريس) حينما عدَّ ألفاظاً مثل (تعالَ)

و(لا) و(وا أسفاه) و(صه) كلمات تؤدي معنى كاملاً يكتفي بنفسه))[٦٨]، وأكد المخزومي أنَّ تأليف الجمل هو: ((موضوع الدرس النحوي؛ لأنَّهُ يعنى بالكلمة المؤلفة مع غيرها وليست الكلمات المؤلفة "إلاّ صورة لفظية لما يتم في الذهن من التأليف"))[٦٩]، أقولُ: إذا كان النداء ((كلام مستقل بنفسه لا يحتاج إلى غيره))[٧٠] وله (صورة لفظية) مرتبطة بـ(الصورة الذهنية) التي يأتلف بها الكلام بعضه ببعض بنسبة يتم بها المعنى، فهو إذاً جملة لا كما يراه المخزومي بأنَّه(لا يرتقي إلى منزلة الجملة)[٧١]!

ويتفق اللسانيون من أصحاب النحو الوظيفي مع النحاة العرب على أنَّ المنادى في محل نصب ولكن لم يسايروا النحاة في إرجاعه لفعل مقدر، يقول الدكتور أحمد المتوكل:((تبنَّينا أُطروحة النحاة العرب القائمة على أنَ المنادى في محل نصب أيّاً كان التحقق السطحي للنصب. إلاّ أننا لم نسايرهم في إرجاع إعراب النصب إلى فعل مُقدّر من قبيل (أدعو) نظراً لابتعاد هذا التحليل عن الحَدْس الطبيعي وكلفته وخرقه البيّن لمبدأ الواقعية النفسية))[٧٢]، وعلى هذا قدموا ثلاثة تفسيرات لإعراب المنادى، يقول الدكتور أحمد المتوكل: ((يمكن أن تُقترح إحدى المقاربات الثلاث التالية:

الأول: يمكن أن يُعد النصب، على مذهب النحاة العرب، الإعرابَ العميق للمكون المنادى، في حين يُعدُّ بناؤه على الضم إعراباً سطحيّاً تسنده سماتٌ بنيويّة مُعينة.

الثاني: كما أنَّهُ لا مانع، نظرياً، من أن يُعدَّ في المقابل البناء على الضم تسطيحاً لإعراب عميق هو الرفع. وبهذا الاعتبار، يُدرج إعراب المنادى في خانة الإعراب غير الموسم المسند الى الرَّبَضيْن الآخرين.

الثالث: كما يمكن أن يُعدَّ إعراب المنادى(بناءً كان أم نصباً) إعراباً صرفيّاً- تركيبيّاً محضاً يخصه، إعراب يُسند إليه سواء أَوَرَدَ رَبَضاً أم وَرَدَ مُنفرداً دون خطاب يتلوه أو يسبقه))[٧٣]، وتعليقاً على التفسير الثالث تقول الدكتورة أسيل سامي أمين:((ولا أعرف بِمَ اختلفَ هذا التفسير عن التفسير الأوّل وهو التفسير العربي!))[٧٤]، ما يعني أنَّ تفسيراتهم لم تخرجْ في بعضها عن تفسيرات النحاة العرب، وتجدرُ الإشارة إلى أنَّ الدكتور أحمد المتوكل قد اختار التفسير الثالث الذي يقترب من آراء النحاة العرب، إذ يقول:((ليس لدينا الآن ما يجعلنا نرجّح إحدى المقاربات على غيرها، وأن كنا نميل، قبليّاً، إلى تبنّي المقاربة الثالثة))[٧٥]

ومن الدارسين من فسّر (النصب) و(الضم) في المنادى تفسيراً صوتياً بعيداً عن فكرة العمل، فقد عدَّ الدكتور غالب فاضل المطلبي النداء نمطاً من(الجمل)لا يشتمل على حمل وإنَّما((استُعمِلَتْ النهاية الحركية للأسماء فيه للمغاير بين صيغتن، الأوّلى:الضمة للمنادى لنفسه، والثانية: الفتحة للمنادى لصفته))[٧٦]، أي: فكما تظهرُ الضمة للإسناد، والفتحة للمخالفة في الجملة الإسنادية ، فالنداء كذلك ولكنَّهُ لا يشتمل على الحمل، وعدَّ المطلبي هذا الرأي: ((إعادة صياغة على نحو ما لرأي الخليل في أنَّ النصب كان لمّا أطلنا النداء، وإنَّ الرفع كان إذ لم نطل في الكلام))[٧٧]، ويبدو أنَّ المطلبي لا يعتد بنمطية الجمل الفعلية

والاسمية، ولا يشترط تلازم الإسناد في قيام الجملة، فهو يرى النداء جملة غير حملية، فهي متكونة من طرف واحد والمنادى هو (العمدة)[٧٨] في الكلام، وفسّر الدكتور هادي نهر النصب والضم في النداء تفسيراً صوتياً، وعدّه الأقرب إلى روح الحقيقة العلمية التي تنسجم مع الواقع اللغوي[٧٩]، فهو بهذا يتفق مع المطلبي، ولكنَّهُ يخالفه بعدّ النداء من الجمل، فهو يرى النداء أسلوباً غير خاضع لفكرة الإسناد، يقول: ((النداء أسلوب من أساليب العربية غير خاضع لفكرة الإسناد))[٨٠]، واعتمد الدكتور غالب المطلبي والدكتور هادي نهر في تفسير النصب في النداء تفسيراً صوتياً قولَ الخليل:((أنَّهم نصبوا (المضاف) نحو: يا عبدَالله، ويا أخانا و(النكرة) حين قالوا:يا رجلاً صالحاً؛ حين طال الكلام كما نصبوا: هو قبلك وهو بعدك، ورفعوا (المفرد) كما رفعوا: قبلُ وبعدُ؛ وموضعهما واحد وذلك قولك: يا زيدُ ويا عمرُو))[٨١]، ورأيهما لا يخلو من المناقشة والنظر، من عدة أمور، منها إنَّ الخليل بيّنَ في موضع آخر أنَّ النصب في النداء هو الأصل، وإنَّما بُنِيَ على الضم لقطعه عن الإضافة، إذ قال:((إذا أردت النكرة فوصفت أو لم تصف، فهذه منصوبةٌ؛ لأنَّ التنوين لحقها فطالت، فجعلت بمنزلة المضاف لمّا طال نُصِبَ ورُدَّ إلى (الأصل) كما فُعِلَ ذلك بـ(قبلُ) و(بعدُ))[٨٢]،وقال الدكتور أسعد العوادي معلّقاً على قول الخليل السابق: ((كان من المفروض أنّ لا يسأل عن علته–يعني سيبويه– لأنّهُ لم يخرج عن أصله، لكنَّ سيبويه أورد لنا تعليل نصبه عن الخليل وهو أقرب ما يكون تفسيراً لنصبه لا تعليلاً؛ لأنَّ العلة لِما جاء خلاف الأصل))[٨٣]، وهذا يعني أنَّ الأصل في المنادى النصب، كما أنَّ القول بالجملة ذات الطرف الواحد محلّ نقاش، والرأي السائد يذهب إلى رفضها، يقولُ سيبويه:((وهما ما لا يَستغنِي واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يَجدُّ المتكلمُ مِنْهُ بُدَّاً))[٨٤]، وقال الدكتور محمد عبدو فلفل:((إنَّ العلاقة بين المسند والمسند إليه علاقة تكاملية وجودية، أو علاقة اقتضاء متبادل كما يقول (أندريه رومان)، فلابدَّ من وجودهما في التركيب الإسنادي لفظاً ومعنى أو معنى فقط...لأنَّ هذا المعنى المركب منهما مكون من ترابط جزئيتين دلاليتين، لا يمكن تصور إحداهما خِلْواً من الأخرى))[٨٥]، وذهب الدكتور محمد كاظم البكاء إلى تفسير النصب في المنادى بـ(العلاقة الصوتية) فهو يتفق معهم في تفسير النصب، ولكنَّهُ فرّقَ بين العلاقة والعامل، فالعامل هو ما يحدد مواضع الكلم الوظيفية،أمَّا العلاقة فلا تكشف ذلك وإنَّما تقع نتيجة لأثر العامل نفسه فيما يعمل فيه[٨٦]، يقول البكاء:((تسود في الكتاب عدة ظواهر صوتية بين العامل والمعمول ومن أظهرها (إطالة الكلام)–ثم قال–وأمَّا(إطالة الكلام)فقد فسّرُوا به بعض الظواهر النحوية، ومن ذلك نصب المضاف والنكرة في النداء))[٨٧]، ولهذه الأسباب نرى أنَّ رأي الدكتور غالب المطلبي والدكتور هادي نهر غير مرجح.

والباحث يرى أنَّ النداء كلام تام؛ لأنَّهُ مستقل بنفسه وغير محتاج إلى غيره، وقد استغنى بعضه ببعض، ولأنَّهُ مستغنٍ بعضه ببعض، وتام الفائدة، فهو قائمٌ على الإسناد، إلاّ أنَّ العمل فيه "عمل لفظي"؛ لأنَّهُ كلام إنشائي، والإنشاء ليس له في الكون الخارجي وجود، لذا تُرك إظهار الفعل (وصارت (يا) بدلاً

من اللفظ بالفعل) فيقع فعل المتكلم، وينجز بواسطة ألفاظ النداء، فهو فعل من (أفعال الكلام)، وقد عُرّف الفعل الكلامي عند اللسانيين بأنَّهُ:((كلُّ ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري. وفضلاً عن ذلك، يُعد نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل أفعالاً قولية لتحقيق أغراض انجازية... وغايات تأثيرية تخصُّ ردود فعل المتلقي "كالرفض والقبول". ومن ثمّ فهو فِعل يطمح إلى أن يكون تأثيرياً، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب، اجتماعياً أو مؤسساتياً، ومن ثمَّ انجاز شيء ما))[٨٨]، وتوقف النحاة عند هذا النوع من الكلام بالتحليل والتفسير وقد أوضح الباحث جانباً منه، ويضاف إليه ما ذكره بعض المحدثين في خصوصية النداء مما يعزز آراء النحاة، ومن ذلك ما ذكره الدكتور حسن عبدالغني الأسدي في أنَّ النداء عند سيبويه من (الأفعال الانجازية غير الواقعة)[٨٩]، وأطلق عليه الدكتور خالد ميلاد (إنشاء إيقاعي)[٩٠]، ويعني بذلك: ((إيقاع للفعل باللفظ عن طريق حرف النداء المختص دلالياً بالنيابة عن فعل النداء أدعو، أو أُريد؛ فالمتكلم إذا قال (يا عبدَالله) فقد أوقع فعل نداء المُخَاطَب بإنشائه لفعل التّلفظ بـ(يا) وانتصب المنادى على أنَّهُ مفعول به لوقوع فعل النداء))[٩١]، وذهبتْ الدكتورة بشرى محمد البشير والباحث علي جواد الذبحاوي إلى أنَّ النداء (فعل من أفعال الكلام)[٩٢].

والمنادى مفعول في المعنى[٩٣]؛ لأنَّهُ لا يقع عليه فعل حقيقي له حدث، إنَّما يقع عليه فعل لفظي(كلامي)، وذكر الدكتور محمد كاظم البكاء أنَّ النداء عند سيبويه نوع ثالث من الإسناد، لأنَّهُ إسناد يعتمدُ الأداة وجاءت الأداة، بدلاً من اللفظ بالفعل[٩٤]، وهذا هو المراد من (الإسناد الذي بمنزلة الفعل).

النتائج:

١ – اعتمد سيبويه والنحاة الإسناد مقوماً أساسياً في قيام الجملة، إذ لا يقوم الكلام من دونه.

٢ – أبرز النحاة من خلال تحليل أجزاء النداء نوعين من الإسناد، الأوّل (إسناد خبري) وهو إسناد المتحدّث عنه، و(إسناد إنشائي) وهو ليس له وجود في التكوين الخارجي.

٣ – اختلف المبرّد عن سيبويه في تقدير الفعل في النداء، فمذهب سيبويه (يا) بدل من الفعل في اللفظ، في حين يرى المبرّد أنَّ (يا) قامتْ مقام الفعل، فهي بدلٌ من الفعل لفظاً ومعنىً.

٤ – سلك أغلب النحاة الطريقة التي اتخذها المبرّد في تقدير الفعل، فنتج عن ذلك تألّف صورة جديدة من صور تأليف الكلام، المتكونة من (الحرف والاسم).

٥– إنّ آراء النحاة تختلف في التقدير، ولكنَّها تتفق في المؤدى بجعلهم (حرف النداء) بدلاً من الفعل، أمّا (لفظاً، أو لفظاً ومعنى) ، وهذا المقصود من (الاستاذ الذي بمنزله الفعل)

الهوامش:

(١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، لابن هشام، تدقيق: صالح عبدالعظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة– مصر، ط١، ٢٠٠٩م: ص٣٠٦،وينظر: الدلالة في الجملة الفعلية والاسمية بين الجرجاني وبعض المحدثين، أمجد كامل عبد القادر، مجلة آداب البصرة، العدد٦٢، سنة٢٠١٢م: ص٣٠.

(٢) ينظر: الكتاب، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه، تح: محمد كاظم البكاء، مكتبة زين الحقوقية والأدبية، لبنان، ط١، ٢٠١٥م: ٦٧/١، وينظر: مبحث الجملة عند سيبويه، حسين مزهر السعد، مجلة آداب البصرة، العدد٤٦، سنة٢٠٠٨م: ص٣٨.

(٣) ينظر: منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، محمد كاظم البكاء، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٩م: ص٣٣.

(٤) كتاب العين، تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م: ٤/ ٢٠٩.

(٥) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، لبنان، (د.ط)١٩٧٩م: ٤١٢/٥–٤١٣.

(٦) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر–بيروت : ١٥/ ٣١٥ –٣١٦.

(٧) ينظر: النداء في اللغة والقرآن، أحمد محمد فارس، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط١، سنة١٩٨٩م: ص٧٨

(٨) الكتاب: ٣/ ٧٣.

(٩) الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تح: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٦م: ١/ ٣٢٩.

(١٠) دلالات النداء في سورة يوسف المباركة، أنفال ناصر طالب، مجلة آداب البصرة، العدد٧٠، سنة٢٠١٤: ص١٢٣.

(١١) موسوعة كشّاف اصطلحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط١، ١٩٩٦م:٢ /١٦٨٤.

(١٢) ينظر: النداء في القرآن الكريم، مبارك تريكي، أطروحة دكتوراه، جامعة ابن يوسف بن خدة، الجزائر، سنة ٢٠٠٦-٢٠٠٧: ص٣٤-٣٥.

(١٣) الإيضاح في شرح المفصل، أبو عمرو بن عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب، تح: موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٢م : ٢٥٢/١.

(١٤) الكتاب : ١/ ٣٧٣.

(١٥) الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، خالد ميلاد، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط١، ٢٠٠١م: ص١٦٤، وينظر: النداء بين التداولية وآراء النحاة والبلاغيين العرب القدماء، أسيل سامي أمين، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، العدد٦، السنة الثالثة، سنة٢٠١٢م: ص٢٧٤.

(١٦) ينظر: المصدر نفسه: ص١٦٤.

(١٧) ينظر: الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٣، ١٩٩٦م: ٤٠/١.

(١٨) الكتاب: ٧٣/٣.

(١٩) المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، تح: محمد عبدالخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط٢، ١٩٧٩م: ٤/ ٢٠٢.

(٢٠) الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية: ص٢١٩.

(٢١) المصدر نفسه: ص٢١٩- ٢٢٠ بتصرف.

(٢٢) شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م:٣٤٦/١.

(٢٣) ينظر: حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوفيقة، مصر، (د.ط): ٢٠٨/٣.

(٢٤) الأصول في النحو: ١/ ٣٣٣.

(٢٥) المصدر نفسه: الموضع نفسه.

(٢٦) المصدر نفسه: ١/ ٤١.

(٢٧) نقلاً عن الكتاب: تح، عبدالسلام محمد هارون، هامش :١٨٢/٢.

(٢٨) الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي ، تح: حسن شاذلي فرهود، ط١، ١٩٦٩م: ص٩.

(٢٩) المسائل العسكريات في النحو العربي، لأبي علي الفارسي، تح: علي جابر المنصوري، دار الثقافة ودار العلمية الدولية، عمان، ٢٠٠٢م: ص٦٥.

(٣٠) الوظيفية في كتاب سيبويه،رجاء عجيل الحسناوي، ابن فهد الحلي، كربلاء–العراق، ط١، ٢٠١٥م : ص١٨١.

(٣١) البحث الدلالي في كتاب سيبويه، دلخوش جارالله حسين دزه بي، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، ط١، سنة ٢٠٠٧م: ص٣٥٩.

(٣٢) المسائل العسكريات في النحو العربي: ص٦٦.

(٣٣) التعليقة على كتاب سيبويه، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي، تح: عوض حمد القوزي، ط١، ١٩٩٠م: ٣٢٧/١.

* قال الدكتور أحمد عبد الستار الجواري(الإنشاء هو تعبير يصح أن يوصف بأنّه تعبير ذاتي ، أي إنّه ينشأ من ذات المتكلم، وأنّه هو الذي ينشئه، فلا يستطيع المتلقي أن يصل إليه إلاّ إذا أنشأه المتكلّم لينقله إليه)، نحو المعاني، أحمد عبدالستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٧م: ص١١٣.

(٣٤) ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه: ٣٢٧/١.

(٣٥) التكملة، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق، حسن شاذلي فرهود، جامعة الرياض، ط١،سنة١٩٨١م: ص٢٢٨.

(٣٦) ينظر: أبو علي الفارسي في مصنفات ابن جني، رحيم جمعة علي الخزرجي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، سنة٢٠٠٥م: ص١٠٧.

(٣٧) الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مصر،(د.ط) :٢/ ٢٧٦، وينظر: شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان ط١، ٢٠٠١م:٥/ ٥٢.

(٣٨) الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة تداولية نحوية: ص٢٢٠.

(٣٩) ينظر: الخصائص: ٢٧٧/٢.

(٤٠) المصدر نفسه: الموضع نفسه.

(٤١) المصدر نفسه: الموضع نفسه.

(٤٢) الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة تداولية نحوية: ص٢٢٢.

(٤٣) ينظر: دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي القاهرة، (د.ط)، ١٩٨٤م: المدخل ص٤.

(٤٤) ينظر: شرح المفصل للزمخشري: ٥٢/٥.

(٤٥) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣٤/١.

(٤٦) ينظر: شرح ابن عقيل بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، تح: محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرةط٢٠، ١٩٨٠م: ٢٥٨/٣.

(٤٧) ينظر مثلا: الأصول في النحو:٤١/١، وينظر: الإيضاح العضدي: ص٩.

(٤٨) شرح الرضي على الكافية:١/ ٣٤٦.

(٤٩) المفصّل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دراسة وتحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٤م: ص٦٠.

(٥٠) المصدر نفسه: ص٦١.

(٥١) شرح قطر الندى وبلّ الصدى، أبو عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تح: محمد خير طعمة حلبي، دار المعرفة، لبنان، (د.ط) : ص١٦٦.

(٥٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تح: عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، لبنان،(د.ط)، ١٩٩٢م: ٣/ ٣٣.

(٥٣) ينظر: الكتاب: ٣٥٣/١ وما بعدها.

(٥٤) ينظر:الكتاب:٧٣/٣-١٧٨، ينظر: منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي: ص٣٣.

(٥٥) الكتاب: ١٣٧/٢.

(٥٦) ينظر: الأصول في النحو: ١/ ٣٢٨.

(٥٧) ينظر: الإيضاح العضدي: ص٢٧٧.

(٥٨) المفصّل: ص٦١.

(٥٩) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي، تح: محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط١، ٢٠٠١م: ص١١٨.

(٦٠) ينظر: دراسات نقدية في النحو العربي، عبدالرحمن محمد أيوب، مؤسسة الصباح، الكويت: ص١٢٩.

(٦١) في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي،لبنان، ط٢، ١٩٨٦م: ص٥٣.

(٦٢) المصدر نفسه: الموضع نفسه.

(٦٣) المصدر نفسه: الموضع نفسه.

(٦٤) المصدر نفسه: ص٣١.

(٦٥) المصدر نفسه: ص٣٣.

(٦٦) الدرس النحوي العربي الحديث إشكالية المنهج والمفهوم، سعد عبدالحسين إبراهيم آل فرج الله، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٣م: ص١٥٥.

(٦٧) ينظر: الدرس النحوي العربي الحديث إشكالية المنهج والمفهوم: ص١٥٦، وينظر: اللغة، ج.فندريس، تعريب عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية مصر، ١٩٥٠م: ص١٠٢.

(٦٨) المصدر نفسه: الموضع نفسه، وينظر: المصدر نفسه: ص١٠١.

(٦٩) في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، لبنان، ط٢، ١٩٨٦م: ص٨٢.

(٧٠) التطور النحوي للغة العربية، براجشتراسر، أخرجه رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م: ص١٢٥.

(٧١) في النحو العربي نقد وتوجيه: ص٥٤.

(٧٢) مسائل النحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي، أحمد المتوكل، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، سنة٢٠٠٩م: ص١٠٣ ، وينظر: الوظائف التداولية في اللغة العربية، أحمد المتوكل، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط١، سنة١٩٨٥م: ١٧٥-١٧٦.

(٧٣) مسائل النحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي: ص١٢١.

(٧٤) النداء بين التداولية وآراء النحاة والبلاغيين العرب القدماء، أسيل سامي أمين، مجلة دراسات اسلامية معاصرة، العدد٦، السنة الثالثة، ٢٠١٢م: ص٢٧٦.

(٧٥) مسائل النحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي: ص١٢٢.

(٧٦) ينظر: ظاهرة الإعراب في العربية مدخل فيلولوجي، غالب فاضل المطلبي، دار كنوز المعرفة ، عمان،ط١، ٢٠٠٩م: ص ٩٢.

(٧٧) المصدر نفسه: ص٩٣.

(٧٨) المصدر نفسه: ص٩٢.

(٧٩) ينظر:الشرح المعاصر لكتاب سيبويه، هادي نهر، عالم الكتب الحديث،أربد،الأردن، ط١، ٢٠١٤م: ٤/ ٢٩١.

(٨٠) المصدر نفسه: ٤/ ٢٩٢.

(٨١) الكتاب: ٣/ ٧٣.

(٨٢) المصدر نفسه: ٣/ ٩٢.

(٨٣) العلل النحوية في كتاب سيبويه، أسعد خلف عبد جابر العوادي، رسالة ماجستر، كلية التربية، جامعة بابل، سنة٢٠٠٢م: ص١٤٢-١٤٣.

(٨٤) الكتاب: ٦٧/١.

(٨٥) مُحْدثات في الجمل العربية الوصفية وغير الإسنادية والوحيدة الركن، محمد عبدو فلفل، المورد، دار الشؤون الثقافية العامة، العدد الثالث والرابع، سنة٢٠٢٠م: ص٧٨-٧٩.

(٨٦) ينظر: منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي: ص٢٦٦.

(٨٧) منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي: ٢٦١-٢٦٢.

(٨٨) التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت ، ط١، سنة٢٠٠٥م: ص٤٠.

(٨٩) ينظر: مفهوم الجملة عند سيبويه، حسن عبد الغني جواد الأسدي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠٠٧م: ص٨٨-٨٩.

(٩٠) الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة تداولية نحوية: ص٢٢١

(٩١) ينظر: (بحث)أسلوب النداء في شرح السيرافي على كتاب سيبويه قراءة في ضوء نظرية التواصل اللساني: ص٣١٥.

(٩٢) ينظر: المصدر نفسه، الموضع نفسه.

(٩٣) ينظر: شرح التسهيل: ٢٤٢/٣.

(٩٤) ينظر: منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي: ص٩٤.

المصادر والمراجع:

١. الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السرّاج النحوي البغدادي، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.

٢. الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، خالد ميلاد، المؤسسة العربية للتوزيع-تونس، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.

٣. الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، (د. ن)، ط١، ١٣٨٩هـ -١٩٦٩م.

٤. الإيضاح في شرح المفصّل، للشيخ أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي، تحقيق: موسى بنّاي العليلي، مطبعة العاني-بغداد، (د.ط)، ١٩٨٢م.

٥. البحث الدلالي في كتاب سيبويه، دلخوش جارالله حسين دزه بي، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، ط١، ٢٠٠٧م.

٦. التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٧. التطور النحوي للغة العربية، براجشتراسر، أخرجه رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.

٨. التعليقة على كتاب سيبويه، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، تحقيق: عوض بن حمد القوزي، (د.ن)، ط١، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.

٩. التكملة، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، جامعة الرياض، ط١، ١٩٨١م.

١٠. حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية-مصر، (د.ط)، (د.س).

١١. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مصر، (د. سنة).

١٢. دراسات نقدية في النحو العربي، عبدالرحمن محمد أيوب، مؤسسة الصباح، الكويت، ١٩٥٧م.

١٣. دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي القاهرة، (د.ط)، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.
١٤. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
١٥. -شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين محمد بن عبدالله ابن مالك الطائي الجياني الأندلسي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
١٦. شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس-بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م.
١٧. الشرح المعاصر لكتاب سيبويه، هادي نهر، عالم الكتب الحديث، أربد-الأردن، ط١، ٢٠١٤م.
١٨. شرح المفصّل للزمخشري، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.
١٩. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي، تحقيق: محمد أبو الفضل عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢٠. شرح قطر الندى وبلّ الصدى، أبو عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد خير طعمة حلبي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د. سنة).
٢١. ظاهرة الإعراب في العربية مدخل فيلولوجي، غالب فاضل المطلبي، دار كنوز المعرفة، عمان -الأردن، ط١، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.
٢٢. في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.
٢٣. في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.
٢٤. كتاب العين، تصنيف الخيل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.
٢٥. الكتاب كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه، تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي، تحقيق: محمد كاظم البكاء، مكتبة زين الحقوقية والأدبية- لبنان، ط١، ١٤٣٥هـ -٢٠١٥م.
٢٦. الكتاب كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي مصر، ط٣، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.
٢٧. لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر- بيروت .
٢٨. اللغة،ج. فندريس، تعريب،عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية،مصر، ١٩٥٠م.

٢٩. المسائل العسكريات في النحو العربي، لأبي علي الفارسي، تحقيق: علي جابر المنصوري، دار الثقافة والدار العلمية الدولية –عمان، (د.ط)، ٢٠٠٢م.
٣٠. مسائل النحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي، أحمد المتوكل، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.
٣١. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت–لبنان، (د.ط)، ١٣٩٩هـ –١٩٧٩م.
٣٢. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تدقيق: صالح عبدالعظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة–مصر، ط١، ٢٠٠٩م– ١٤٢٩هـ.
٣٣. المفصّل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع–عمان، ط١، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
٣٤. مفهوم الجملة عند سيبويه،حسن عبدالغني جواد الأسدي، دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.
٣٥. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، دار احياء التراث الاسلامي، القاهرة، ١٤١٥هـ –١٩٩٤.
٣٦. منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي،محمد كاظم البكاء،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٩م.
٣٧. موسوعة كشّاف اصطلحات الفنون والعلوم، العلامة محمد علي التهانوي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون– لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
٣٨. نحو المعاني، أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي– بغداد، (د.ط)، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٣٩. النداء في اللغة والقران، أحمد محمد فارس، دار الفكر اللبناني–بيروت، ط١، ١٩٨٩م.
٤٠. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون وعبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، (د.ط)، ١٤١٣هـ –١٩٩٢م.
٤١. الوظائف التداولية في اللغة العربية، أحمد المتوكل، دار الثقافة، الدار البيضاء–المغرب، ط١، ١٩٨٥م.
٤٢. الوظيفية في كتاب سيبويه،رجاء عجيل الحسناوي،ابن فهد الحليّ، كربلاء–العراق، ط١، ١٤٣٧هـ– ٢٠١٥م.

الرسائل والأطاريح:

١ – أبو علي الفارسي في مصنفات ابن جني، رحيم علي جمعة الخزرجي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥م.
٢ – الدرس النحوي العربي الحديث إشكالية المنهج والمفهوم، سعد عبدالحسين إبراهيم آل فرج الله، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب جامعة البصرة،٢٠١٣م.

٣ – العلل النحوية في كتاب سيبويه، أسعد خلف عبد جابر العوادي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٢م.

٤ – النداء في القرآن الكريم، مبارك تريكي، أطروحة دكتواره، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧م.

البحوث والدوريات:

١ – أسلوب النداء في شرح السيرافي على كتاب سيبويه قراءة في ضوء نظرية التواصل اللساني، بشرى محمد طه البشير وعلي جواد الذبحاوي، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلد ٢٥، العدد ٢، ٢٠١٨م.

٢ – دلالات النداء في سورة يوسف المباركة، أنفال ناصر طالب، مجلة آداب البصرة، العدد٧٠، ٢٠١٤م.

٣ – مبحث الجملة عند سيبويه، حسين مزهر السعد، مجلة آداب البصرة، العدد ٤٦، ٢٠٠٨م.

٤ – مُحدثات في الجمل العربية الوصفية وغير الإسنادية والوحيدة الركن، محمد عبدو فلفل، المورد، دارالشؤون الثقافية العامة، العدد الثالث والرابع، ٢٠٢٠م.

٥ – الدلالة في الجملة الفعلية والاسمية بين الجرجاني وبعض الدارسين المحدثين، أمجد كامل عبد القادر، مجلة آداب البصرة، العدد ٦٢، ٢٠١٢م.

٦ – النداء بين التداولية وآراء النحاة والبلاغيين العرب القدماء، أسيل سامي أمين، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، العدد ٦، السنة الثالثة، ٢٠١٢م.